



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Tikrit University

J.F.A

Journal of Al-Frahedis Arts

College of Arts

Lecturer.Dr. Abbas

Fadhil Attwan *

E-Mail: dr.abbasfadhil@gmail.com

Mobile: 07702005323

Department of Political Science*

College of Political Science

Tikrit University

Salahuddin / Tikrit

Iraq

Keywords:

- Political Discourse
- K.S.A
- Iraq
- International Policy
- Crises

ARTICLE INFO

Article history:

Received: 12/1/2019
Accepted: 25/1/2019
Available Online: 27/08/2019

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts

The Impact of Political Discourse on Iraqi – Saudi (2003-2017)

ABSTRACT

The Iraqi political discourse has been balanced in light of the war on "ISIS" and beyond in establishing good relations with the Arab countries, especially the GCC countries, Which reflects a new trend of Iraqi policy in strengthening relations with regional countries, especially Arab ones In particular Saudi Arabia in light of the new rapprochement between Iraq and its regional framework, The exit of Iraq from the war, "ISIS" victorious encouraged the Iraqi political authority to adopt a new speech towards the Arab countries reflects a stage Of the understanding between Iraq and the Arab countries, as opposed to a new speech of the Arab countries towards Iraq In the context of regional interactions change in their interactions and alliances and there are several crises going through the Arab region Such as the Yemeni crisis and the crisis of Jerusalem and the Gulf crisis. Therefore, the Iraqi and Saudi parties see that they are in dire need of understanding among themselves and avoid making crises.

© 2019 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

* Corresponding Author: Lecturer.Dr. Abbas Fadhil Attwan / Department of Political Science / College of Political Science / Tikrit University / Salahuddin - Tikrit / Iraq / E-Mail: dr.abbasfadhil@gmail.com/ Mobile: 07702005323

تأثير الخطاب السياسي على العلاقات العراقية – السعودية (2003-2017)

الملخص

اسهم الخطاب السياسي العراقي المتزن في ضوء الحرب على "داعش" وما بعدها في إقامة علاقات جيدة مع الدول العربية ولا سيما دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وهو ما يعكس تيار جديد للسياسة العراقية في تمكين علاقاته مع الدول الاقليمية ولا سيما العربية منها وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية في ضوء التقارب الجديد بين العراق والاطار الاقليمي له، إن خروج العراق من حربه على "داعش" منتصراً شجع الحكومة العراقية إلى انتهاج خطاب جديد تجاه الدول العربية يعكس مرحلة من التفاهم ما بين العراق والدول العربية كما بالمقابل هناك خطاب جديد للدول العربية تجاه العراق في اطار تفاعلات اقليمية متغيرة في تفاعلاتها وتحالفاتها كما ان هناك عدة ازمات تمر بها المنطقة العربية كالأزمة اليمنية وازمة القدس والازمة الخليجية، لذلك يرى الطرفان العراقي والسعودي انهم بأمس الحاجة إلى التفاهم فيما بينهم والابتعاد عن افتعال الازمات.

© J.F.A. 2019, كلية الآداب | جامعة تكريت

م.د. عباس فاضل عطوان *

البريد الالكتروني: dr.abbasfadi@gmail.com

رقم الجوال: 07702005323

قسم العلوم السياسية *
كلية العلوم السياسية
جامعة تكريت
صلاح الدين / تكريت
العراق

الكلمات المفتاحية:

- الخطاب السياسي
- العراق
- السعودية
- سياسة دولية
- أزمات

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: 12/1/2019
القبول: 25/1/2019
التوفر على الانترنت: 27/08/2019

المقدمة

شهدت العلاقات العراقية السعودية تطوراً ملحوظاً باتجاهات مختلفة بعد مدة من القطيعة والتأزم دامت لربع قرن سادت العلاقة بين البلدين، وقد أظهر قادة الدولتين قدرة على تجاوز الخلافات ومحاولة مقاومة الضغوط المحلية والاقليمية، وكانت العلاقة بين الدولتين قد انقطعت منذ غزو العراق للكويت 1990 واستمر التوتر لما بعد الاحتلال الامريكي للعراق 2003 وزاد تأزم العلاقة بين الدولتين بعد إعدام السعودية لرجل الدين المعارض نمر النمر في كانون الثاني 2016 وخلال المدة ما بين 2003-2016 كانت العلاقات بين الدولتين تسير وفق مبدأ المد والجزر فتارة تحسن وتمثيل دبلوماسي عال وتارة تأزم وقطيعة، ولقد اسهم بروز تيار جديد من خلال تغيير السلطة الحاكمة في العراق والتي سعت إلى مد أواصر التعاون والتنسيق المشترك في ظل التهديدات التي تعصف بالمنطقة متمثلة "بداعش" في تطوير العلاقات باتجاه ايجابي في محاولة لرسم خارطة علاقات جديدة قائمة على اساس التعاون والتفاهم المبني على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الدولتين.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في أن تاريخ علاقات الدولتين العراق والمملكة العربية السعودية يغلب عليه طابع التأرجح بين التأزم والقطيعة والتواصل والتعاون على مختلف الصعد، ويأتي الخطاب السياسي المتزن في مقدمة الاسباب التي تعود بالفائدة على الدولتين في مجال بناء علاقات ايجابية صحيحة ومستقرة.

فرضية البحث:

أخذ مسار العلاقات بين الدولتين العراق والمملكة العربية السعودية منحنيات متعددة على مدى علاقة الدولتين ببعضهما والباحث يحاول الوصول إلى أسباب تلك العلاقة المتعرجة بين الدولتين ويفترض أن للخطاب السياسي المتزن دوراً مهماً وفاعلاً في التقارب أو التأزم في العلاقات.

اشكالية البحث:

تأتي اشكالية البحث من تساؤل مفاده هل كان للخطاب السياسي دور في قطع العلاقات وتأزمها أم انه لا علاقة له بالعلاقات بين الفواعل الدولية والاقليمية؟، وهل تؤثر الاوضاع المحلية على الخطاب السياسي والعلاقات بين الدول؟ وما مدى تأثير ذلك؟.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في إعداد بحثه على المنهج التاريخي للاستفادة منه كون ذلك المنهج يعطي فسحة للاطلاع على تاريخ العلاقات بين الدولتين وما تميزت به تلك العلاقات ومنهج تحليل النظم وكذلك المنهج المقارن.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث إلى تمهيد عن ماهية الخطاب السياسي وأهدافه ووظيفته، بينما تناول المبحث الأول طبيعة الخطاب السياسي العراقي والسعودي، وتطرق المبحث الثاني إلى تأثير الخطاب السياسي المتبادل على تحسين العلاقات بين البلدين. ثم الخاتمة والاستنتاجات.

تمهيد: ماهية الخطاب السياسي:

أولاً: الخطاب في اللغة:

الخطاب لغةً هو مصدر خطب يخطب أي باشر الخطبة، واصطلاحاً عرف الخطاب بمفاهيم عدة فقد "عرفه "أرسطو" بأنه: "القدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل، وعرفه ابن رشد بأنها قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة".

وعرفه بعض المحدثين بأنه: "نوع من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى" (1).

والخطاب ليس الكلام صراحة بل هو الكلام ضمناً، أي الكلام بمعنى جديد للكلام في ظل لسانيات الخطاب لم يعد ذاك الذي نعبر عنه عما نريد بل جعل لنخفي به ما نريد ذلك أن المتكلم يمارس نوعاً من التمويه أثناء التكلم لأنه يعيش ضمن منظومات من القوانين الزجرية التي تحدد مجال التخاطب (2).

وللخطاب السياسي قوة مؤثرة بشكل مباشر في عقول الجماهير إذ تعتمد فاعليته على قدرة القيادات السياسية على صياغة الأهداف والقرارات ونوايا واتجاهات الدولة بشكل مقبول الى عقول الناس ضمن جمل مؤثرة (3).

تناول الباحثون في العلوم السياسية مفاهيم الخطاب السياسي لما يحظى به من أهمية بالغة وتم تصنيف المفاهيم الى مجموعتين في هذا المجال، المجموعة الاولى اعتبرت الخطاب السياسي جزء من مهارات الشخصية السياسية أذ قدم الخطاب السياسي على انه "القدرة على ايصال افكار وقواعد واستراتيجيات الدولة الى الجماهير وهو الوسيلة الاولى للتأثير في الجماهير" وعرفه سيباني، على انه "احدى المهارات الاستراتيجية للسياسيين والتي بدونها تنتفي فاعلية الاتصال بين القادة والجماهير"، والمجموعة الثانية ذهب روادها الى اعتبار الخطاب السياسي بانه الرسالة المعلنة للدولة أو أنه اعلان شبه رسمي عما ترمي القيادة تحقيقه في مرحلتها (4).

ثانياً: أهداف الخطاب السياسي:

يهدف الخطاب السياسي إلى محاولة إقناع للجهة الموجه لها الخطاب، بالإضافة إلى التلقي والقبول بمصداقيته من خلال العديد من الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين، ولذلك وجب أن يوظف الخطاب السياسي الوسائل اللغوية الصحيحة وجمل تعبيرية تتناسب مع طريقة التواصل

مع الأفراد، مع مراعاة أن تتناسب مع الموقف والمقام الذي يتم إلقاء الخطاب السياسي على أساسه (5).

ثالثاً: وظائف الخطاب السياسي:

- هناك العديد من الوظائف التي يقوم بها الخطاب السياسي وهي: (6)
- وظيفة الخبر: يؤدي الخطاب السياسي وظيفة إيصال الخبر للجمهور بطريقة صحيحة ومقنعة.
 - وظيفة المقاومة والمعارضة وإخفاء الحقيقة: يعمل بشكل أساسي على تقديم المعارضات والاحتجاجات على سياسة متبعة في المجتمع الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى مقاومة هذه السياسة والنظام المتبع من أجل تغييره والحصول على نظام آخر، ويساعد في إخفاء الحقائق وتزييفها، وتقديم حقائق أخرى غير الموجودة والمتبعة من قبل أفراد معينين.
 - وظيفة منح الشرعية أو نزعها: تقوم هذه الوظيفة على إعطاء السلطة لمجموعة معينة أو انتزاع السلطة من القائمين عليها.

في الحالات التي يقوم بها الخطاب بأحد الوظائف السابقة، يعتبر خطاباً سياسياً بحتاً، وإذا خلا الخطاب من إحدى هذه الوظائف لا يمكن أن يتم وصفه بأنه خطاب سياسي.

المبحث الأول:

طبيعة الخطاب السياسي العراقي والسعودي:

يتناول الباحث في هذا المبحث طبيعة الخطاب السياسي العراقي والسعودي مقسمة إلى مرحلتين لكل منهما، قبل وبعد أحداث 2014.

أولاً: الخطاب السياسي العراقي تجاه المملكة العربية السعودية:

1. الخطاب السياسي العراقي قبل أحداث 2014:

تغيرت المعادلة السياسية في العراق إثر دخول القوات الأمريكية إليه، ودخلت السياسة الخارجية العراقية مرحلة جديدة بفعل التحول السياسي الكبير الذي شهدته الدولة (7)، هذه الحالة ولدت نوعاً من الاداء السياسي غير المتوازن على صعيد العلاقات الخارجية والذي لا يستند على اسس المصالح المشتركة منذ عام 2003 حتى عام 2014 بقدر ما يستند على مصالح القوى السياسية الداخلية وتعميق علاقتها مع القوى الاقليمية المؤيدة لها، وبشكل عام توصف السياسة الخارجية العراقية منذ عام 2003 حتى عام 2014 على اقل تقدير بانها مضطربة وإلى حد ما عانت من عدم وضوح الرؤية والتوجه في ظل نتائج التغيرات السياسية التي نتجت عن الاحتلال والتي بموجبها لم يعد العراق يمتلك امكانات ذاتية كافية تؤهله للعودة السياسية الفاعلة ضمن بيئته الاقليمية والعربية، فهو لا يمتلك منظور ايدئولوجي واضح وليس لديه القدرة الاقتصادية للقيام بأدوار اقليمية وعربية مسؤولة (8).

ولأن انعكاس السياسة والأوضاع الداخلية مؤثر فاعل على عمل قنوات السياسة الخارجية والبحث عن أدوات ما يسمى "القوة الناعمة" والتي من شأنها أن تبعد العراق عن الدخول في علاقات

صراعية مسلحة قد تدمر قدرات وثروات الدولة لذلك استوجب اتباع استراتيجية للتحرك الخارجي تتبنى أهداف متطورة ووسائل سلمية لإدارة العلاقات الخارجية مع الدول (9).

ولم يكن ذلك ممكناً في ظل الأوضاع التي كانت سائدة على الساحة العراقية لا سيما بعد غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام 2003 الذي عارضته المملكة العربية السعودية، والذي لم تتحسن معه العلاقة بين البلدين بالوقت الذي اتهم مسؤولين أمريكيين وعراقيين السعودية بدعم "التمرد" في العراق، الحكومة العراقية أخذت تبادر باتهام السعودية بصورة مباشرة على أن الأخيرة تمول الإرهاب مالياً وتدعمه فكرياً وتمده بشرياً عبر تفريغ سجونها من الإرهابيين الذين تعتقلهم داخل السعودية فضلاً عن تسهيل مرور من يريد أن يذهب إلى العراق بجانب الضخ الفكري والاعلامي الكبير والذي اضاف بعداً جديداً للصراع بعد تطور مفهوم الاعلام الفضائي الاقليمي وأدواره المؤثرة (10)، واتهم مسؤولون أمريكيون علانية السعودية بدعم التمرد ووجه السفير الأمريكي السابق في العراق كريستوفر هيل الاتهام للسعودية بتمويل وتدريب وتسليح تنظيم القاعدة في العراق والهدف من ذلك زعزعة الحكومة العراقية لأسباب طائفية (11)، وأثر ذلك بوضوح في الخطاب السياسي لقادة العراق لا سيما بعدما تولت حكومة نوري المالكي السلطة عام 2006 والتي بدأت بمواجهة جملة من الاشكالات وكالاتي (12):

1- عام 2007، فوض المالكي القوات الأمريكية بتوجيه ضربة إلى الجماعات المسلحة وفي مقدمتها "تنظيم القاعدة".

2- عام 2008 قاد حملة سميت بـ "صولة الفرسان" ضد تنظيمات مسلحة في عدد من المحافظات الجنوبية.

3- عام 2010 خاض الائتلاف الجديد "دولة القانون" بزعامه نوري المالكي الانتخابات البرلمانية في التي حملت شعار "عراق واحد"، إلا أنه مُني بخسارة بفارق مقعدين عن ائتلاف "العراقية" المدعوم بأغلبية موالية لرئيس الوزراء السابق إياد علاوي، وبعد أربعة أشهر من أزمة تشكيل الحكومة اتهم المالكي بتوجهه إلى إيران لمساعدته في تدعيم سلطته للاستمرار في منصب رئيس الوزراء.

4- عام 2014 واجه نوري المالكي احتجاجات شعبية وصارع من أجل مواجهة جماعات مسلحة كانت تمارس أنشطتها على الحدود السورية العراقية، حيث تمكنت إحدى أقوى تلك الجماعات وهي "داعش" من السيطرة على عدة مدن عراقية، وكان المالكي قد اتهم السعودية بأنها وراء الاضطرابات التي شهدتها بلاده.

تصاعدت حدة التوتر في الخطاب السياسي العراقي تجاه السعودية وشرع الطرفان في تبادل الاتهامات علناً بعد استيلاء "داعش" على مدن ومناطق في وسط وشمال العراق، ففي 17 حزيران 2014 اتهمت الحكومة العراقية وبشكل صريح السعودية بتقديم الدعم المادي "للجماعات الإرهابية"

وحملت مسؤولية "جرائم الإبادة الجماعية" التي يقترفها المسلحون في العراق، واعتبرت الموقف السعودي من الأحداث الأخيرة "نوعاً من المهادنة للإرهاب" (13).

وعَدَ النائب عن ائتلاف دولة القانون سلام المالكي، تصريحات وزارة الخارجية السعودية التي قالت فيها "بأن العراق يرمي مشاكله على غيره، تدّخل بالشأن العراقي وتحريض على الفوضى، مطالباً الخارجية العراقية بالرد بقوة" وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قد شن في مقابلة تلفزيونية في 8 اذار 2014 هجوماً هو الأعنف على السعودية وقطر حيث اتهمهما "بإعلان الحرب على العراق"، وأكد أن السعودية تبنت "دعم الإرهاب" في المنطقة والعالم (14).

وفي بيان صادر عن الحكومة العراقية "أن الحكومة السعودية تتحمل مسؤولية ما يحصل من جرائم خطيرة في العراق بتمويلها مسلحين يقاتلون الجيش العراقي ويستولون على بعض المدن" وأضاف البيان "أن محاولة إضفاء صفة الثوار على هذه الجماعات من قبل وسائل إعلام تابعة للحكومة السعودية تعد إساءة بالغة لكل ما هو ثوري ومحاولة لشرعنة الجرائم التي ترتكبها هذه المجموعات" (15).

وجدير بالذكر أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي كان قد فشل في استدراج الدعم خلال جولته العربية ولا سيما من المملكة العربية السعودية، التي رفضت استقباله في موقف عزاه مصدر دبلوماسي سعودي رفيع المستوى الى مواقفه غير الإيجابية فضلاً عن دوره في "تعزيز الدور الإيراني" في بلاده (16).

2. الخطاب السياسي العراقي بعد احداث 2014:

يعزو أغلب المحللين السياسيين إلى أنّ سقوط الموصل بيد "داعش" في 9 حزيران 2014 كان نتيجة لإخفاق نظام ما بعد 2003 بسبب أزمة النظام السياسي العراقي الذي فشل في بناء الثقة بين مكوناته، فكانت الخطوة الأولى الضرورية والأساسية لمواجهة "داعش" عسكرياً هي تشكيل حكومة توافق وطني جديدة تعمل على تفكيك السياسات التي مارستها الحكومة السابقة، وانتهاج سياسات تعيد بناء الثقة بالمؤسسات السياسية العامة، وهكذا تشكلت الحكومة العراقية الجديدة التي ترأسها حيدر العبادي، والتي نالت ثقة مجلس النواب يوم 8 أيلول 2014، من جهة بنيتها وتركيبها وقاداتها والأطراف السياسية الفاعلة فيها وتوجهاتها التي أعلن عنها برنامجها (17).

وتحول موقف الدولتين تجاه بعضهما في ذات الوقت وبدأ تحول الخطاب الرسمي العراقي نحو دبلوماسية أكثر مرونة مع دول الجوار اتسمت برغبة العبادي في إعادة بناء علاقات العراق مع محيطه العربي، إضافة الى تغيير الاستراتيجية التي اتبعتها المملكة العربية السعودية تجاه العراق، فتراجعت التوترات في العلاقات بين السعودية والعراق ورحبت الحكومة السعودية بالعبادي رئيساً للوزراء وأرسلت تهنئة للحكومة الجديدة، وخلال هذه المرحلة التي انخفضت فيها التوترات في العلاقات الثنائية ساهم وصول الدكتور حيدر العبادي لرئاسة الوزراء في تهدئة التوتر في العلاقات حيث حاول الحصول على دعم الدول العربية لإحداث الاستقرار في البلاد، وللحرب الذي

قادتها القوات العراقية ضد تنظيم "داعش" بدعم واسناد من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ويضم نحو 34 دولة من بينها المملكة العربية السعودية وقد أثر البرنامج الحكومي الذي أعلنه رئيس الوزراء حيدر العبادي على طبيعة العلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار، فعلى صعيد العلاقات الخارجية انتهجت الدبلوماسية العراقية ومنذ يومها الأول دبلوماسية تعاونية عالية المستوى استهدفت تغيير قناعات سابقة وانتاج تعريف جديد لمكافحة الارهاب سيما مع المملكة العربية السعودية التي لم تكن تحظى العلاقات معها في السابق الا بتبادل الاتهامات (18).

مثلت الزيارة التي قام بها وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري الى المملكة العربية السعودية في 10 ايلول 2014 تحولاً في نهج الدبلوماسية العراقية حيال دول الجوار حيث عملت على تحسين العلاقات الثنائية ومحاولة اعادتها الى سابق عهدها والتعريف بالخطر المشترك الذي يهدد مصالح معظم دول المنطقة، فضلاً عن التكامل الدبلوماسي بين السلطة التنفيذية والتشريعية الذي أضفى نوعاً من المصادقية في قبول الاطراف الاخرى والتي نتج عنها خطابات سياسية متزنة وغير متشنجة أو سلبية (19).

حيث جاء في حديث لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي "إن بلاده ليست بوابة لإيران ولا طرفاً في الصراع السعودي الإيراني ولا تريد الدخول في صراعات إقليمية بين البلدين" وأضاف العبادي في مقابلة مع قناة العراقية الرسمية أنه "إذا كان الإخوة السعوديون يعتقدون أن العراق هو بوابة لإيران فهم مخطئون" وأضاف أن العراق "لا يحسب على الصراع السعودي الإيراني"، وأشار إلى "أن السعودية بعثت رسائل إيجابية للعراق من خلال تهيئة موقع سفارتها وتسمية سفيرها لدى بغداد"، مشيراً إلى أن العراق ينتظر زيارة من المسؤولين السعوديين وتابع "ليس لدينا شيء ضد السعودية ولم نعادها ولم نسمح لأحد أن ينطلق من الأراضي العراقية للإساءة إليها" (20).

وبدا نوعاً من التحسن يظهر على العلاقات العراقية السعودية ونتج عن ذلك زيارة مسؤولين عراقيين للسعودية على اعلى المستويات وكالاتي (21):

أولاً: زار رئيس وزراء العراق حيدر العبادي المملكة العربية السعودية مرتين، والتقى ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز برئيس الوزراء العراقي حيد العبادي في آذار 2017 على هامش القمة العربية التي عقدت في الاردن، وفي حزيران من نفس العام زار رئيس الوزراء العراقي العبادي السعودية وتم الاتفاق خلال الزيارة على تأسيس مجلس تنسيقي بينهما لتطوير علاقات البلدين، ثم جاءت زيارة العبادي للسعودية خلال تشرين الأول لنفس العام لتتوجاً لمسيرة علاقات البلدين.

ثانياً: استقبلت المملكة العربية السعودية رجل الدين وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في نهاية تموز 2016 على أعلى مستوى، فيما يبدو أنها مقاربة سعودية جديدة للعلاقة مع بغداد وبداية مرحلة جديدة في علاقتهما.

ثالثاً: زار وزير الداخلية العراقي حينها قاسم الأعرجي المملكة العربية السعودية عام 2016 والتقى بنظيره السعودي، كما استقبله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

الخطاب السياسي السعودي تجاه العراق:

1. الخطاب السياسي السعودي قبل أحداث 2014:

أدى احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في عام 2003 إلى إحداث خلل كبير في ميزان القوى الإقليمي، وقد عانت المملكة العربية السعودية إلى حد ما من اضطراب في موقف قيادتها السياسي إزاء العدوان الأمريكي على العراق، فصناع القرار السعوديون كانوا يخشون من الرأي العام العربي والإسلامي لغزو العراق بسبب السماح للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام الأراضي السعودية وتأييد هذا الغزو علناً، وسبب آخر يتعلق بقلق السعودية من أن تتوتر علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية فتخسر أهم حليف استراتيجي لها (22).

وبالرغم من تغيير النظام السياسي العراقي بعد عام 2003 وتأييد السعودية لذلك إلا أن العراق بقي بعيداً إلى حد ما عن اهتمامات معظم الدول العربية ولا سيما المملكة العربية السعودية رغم حالات الدمار التي شهدتها والانفلات الأمني الذي بات يهدد المنطقة برمتها والذي أكدته وصف عادل الجبير مستشار ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز للشؤون الخارجية في ذلك الحين خلال مؤتمر صحفي عقد في واشنطن "نحن قلقون لأن الوضع في العراق يمكن أن يتدهور وأن يتعد ما لم نتعامل معه بصورة إيجابية" (23).

ظلت العلاقات السعودية العراقية متوترة ولأكثر من ثمانية أعوام مرت خلالها بأسوأ أوقاتها على امتداد التاريخ المعاصر للبلدين، لاسيما مرحلة حكومة نوري المالكي رئيس وزراء العراق لولايتين متتاليتين (2006-2014) كان العراق يدور في فلك واتجاه شرقي الجانب، الفلك متمثل في القطب الإقليمي الشرق أوسطي الإيراني المتنامي المحاصر دولياً واستراتيجياً الذي لم يكن يرضي السعودية كدولة لديها مخاوف كبيرة لأسباب منها (24):

1. مخاوف أيديولوجية أو عسكرية من العراق.
 2. عدم قدرة المملكة العربية السعودية على إنتاج مشروع جامع يحوي جل العرب بمختلف تلوّناتهم المذهبية، وعدم قدرتها على رعاية مشروع عابر للمذهبية.
 3. تطور وارتفاع موجات الصراع السعودي - الإيراني على أرض وبيئة العراق هذا الصراع انعكس على أرض وشعب العراق وأدى للسير به في اتجاهات غير طبيعية للعلاقة الإقليمية مع الطرفين السعودي والإيراني، نتج عنه انهيار العلاقات العراقية - السعودية لأكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة بعد تبادل اتهامات متكررة بين الطرفين تتعلق بالقضايا الأمنية والعسكرية وبخروقات السيادة ودعم الإرهاب، وتجدر الإشارة إلى أن ما أثار حفيظة السياسة الخارجية السعودية بشكل غير مسبوق هو الديمقراطية المشوهة في ظل احتلال أمريكي قد تنصلح في يوم ما وتنتقل عدوى التداول السلمي للسلطة تدريجياً إليها (25).
- وفي خطاب سعودي تجاه الوضع في العراق أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك قال وزير الخارجية السعودي حينها الأمير سعود الفيصل "إن السياسة الأميركية في العراق تؤدي

عملياً إلى تقسيم هذا البلد وإذا سمحتم بحرب أهلية فإن العراق سينتهي إلى الأبد وستُدفع المنطقة إلى كارثة ونحن العرب سنُجر إلى الصراع" تصريح وزير الخارجية هذا كان العلامة الأولى على تبلور موقف سعودي تجاه الوضع في العراق، ولا سيما تجاه سياسة الاحتلال هناك⁽²⁶⁾.

إلا أن ذلك لم يحول دون اشادت المملكة العربية السعودية بنجاح الانتخابات العراقية في كانون الثاني 2005 معتبرة أنها تشكل خطوة مهمة للشعب العراقي وصدر بيان عن الحكومة السعودية جاء فيه "تهنئ المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً العراق الشقيق على نجاح العملية الانتخابية ونأمل ان تؤدي نتائج الانتخابات العراقية الى تحقيق المصالحة الوطنية التي تكفل وحدة واستقلال البلاد"⁽²⁷⁾.

لكن بعد ذلك عادت التصريحات والالتهامات تظهر مرة أخرى حيث صرح وزير الخارجية السعودي حينها سعود الفيصل، في وصف المشاكل التي يعانيها العراق بأنها "داخلية وليست مع بلاده"، مشدداً على ضرورة أن يخاطب رئيس الوزراء نوري المالكي السياسيين العراقيين والشعب العراقي لحل قضايا العراق "ولا يرميها على أحد"⁽²⁸⁾.

2. الخطاب السياسي السعودي تجاه العراق بعد احداث 2014:

يعد استقرار العلاقات بين المملكة العربية السعودية والعراق امراً غاية في الاهمية وذلك لتأثير ما سيؤول اليه طابع تلك العلاقات على الوضع في المنطقة العربية برمتها بسبب محورية دور كلا الدولتين في المنطقة، وان كان دور العراق قد تضاعف بعد احداث 2014 لدرجة انه لم يعد طرفاً مشاركاً في التفاعلات الاقليمية وانما اصبح موضع لهذه التفاعلات غير ان امكانية بروز العراق ليصبح فاعلاً مهماً في المنطقة على المدى المتوسط تبقى قائمة، ولذا وبعد ان اخذت الحكومة العراقية اتجاهاً معتدلاً لا سيما في خطاباتها السياسية والتي تحاول فيها الابتعاد عن التأثير الايراني، فقد بدأت المملكة العربية السعودية والدول الاخرى تتقرب اليه لدفعه الى الابتعاد اكثر فاكتر عن ذلك التأثير، فضلاً عن اعلان الولايات المتحدة الامريكية انها ستدافع بقوة عن مصالحها وحماية دول المنطقة من التهديدات الايرانية وهذا يعد عاملاً ايجابياً لدفع السعودية باتجاه العراق مع بؤادر دول الخليج الاعلان عن عزمها فتح سفاراتها في بغداد⁽²⁹⁾.

بدأ التقارب السعودي العراقي في العام 2016، وتسارع بقوة في أواسط العام 2017 وكان يتوقع له أن يتحرك بسرعة أكبر بعد الانتخابات العامة في العراق أيار 2018، لا سيما إذا نجح رئيس الوزراء حيدر العبادي بتمديد مدة وجوده في السلطة التي ستلي الانتخابات حول تشكيل الحكومة⁽³⁰⁾.

أثر ذلك شهدت العلاقات السعودية العراقية نقلة نوعية بالزيارة التي قام بها وزير الخارجية السعودي عادل الجبير لبغداد في الخامس والعشرين من شباط 2017 وأعقبها زيارة وفد عراقي رفيع المستوى للسعودية في منتصف اذار من نفس العام، هذا الحراك الدبلوماسي المتبادل استهدف رأب الصدع الذي شهدته علاقات البلدين طوال السنوات الماضية، والذي بلغ ذروته بطلب الحكومة

العراقية في آب 2016 استبدال السفير السعودي بعد أن أدلى بتصريحات اعتبرتها الحكومة العراقية تدخلاً في شئونها الداخلية⁽³¹⁾.

النقلة النوعية السعودية تجاه العراق بزيارة عادل الجبير وزير الخارجية السعودي جاءت في توقيت إقليمي غاية في الأهمية للأسباب التالية⁽³²⁾:

1. تكاتف القوى الدولية والإقليمية على محاربة إرهاب تنظيم "داعش" في كل من العراق وسوريا، ترجم هذا التكاتف في عمليات تحرير مدينة الموصل بمحافظة نينوى العراقية من مقاتلي التنظيم وسط دعم من قبل التحالف الدولي والولايات المتحدة الأمريكية.

2. تخوف السعودية من انخراط عراقي رسمي محتمل في ملاحقة "داعش" داخل الأراضي السورية، بعد القرار الذي أصدره رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي للقوات الجوية العراقية بقصف مواقع التنظيم في الأراضي السورية، وهو ما اعترضت عليه السعودية التي استهدفت من عودة التواصل السياسي مع الحكومة العراقية الضغط على العبادي للتراجع عن مثل هذا القرار وذلك عبر مجموعة من الإغراءات كالمشاركة في إعادة إعمار المناطق التي يتم استعادتها من داعش، بالإضافة إلى مجموعة من الامتيازات الاقتصادية والتجارية في ظل حاجة العراق للدعم السعودي اقتصادياً.

وهنا توجب على السعودية والعراق العمل بشكل مشترك على عدم السماح باستخدام الخطاب الطائفي التحريضي من قبل رجال الدين والمعلقين الإعلاميين، وإن ترك العراق في حقبة ما بعد عام 2003 دون شركاء عرب أقوياء أدى إلى بقاء العراق ضعيفاً وجعل مؤسساته الأمنية ضعيفة أمام الاختراق ومهد الطريق أمام صعود "داعش" وفي مسعاها لإصلاح الضرر يمكن للسعودية أن تساعد في تعزيز قوة الدولة العراقية من خلال الاتي⁽³³⁾:

أولاً: على السعودية إعطاء الأولوية للتعاون الاقتصادي مع العراق بحيث يحقق مكاسب ملموسة مع تعزيز المشاريع طويلة الأمد التي تتركز الجهود فيها على إعادة الإعمار وتوفير فرص العمل والتجارة ومحاولة تحقيق التوازن في الاستثمارات في سائر أنحاء البلاد.

ثانياً: تهدئة الخطاب المعادي من رجال الدين السعوديين، وتعزيز درجة أكبر من التسامح الديني داخل السعودية، كما ينبغي على السعودية البحث عن أرضية مشتركة للقيام تدريجياً ببناء قاعدة للتعاون أو في الحد الأدنى التعايش، في العراق يشمل تعزيز المصالح المشتركة مثل بناء اقتصاد عراقي أقوى، وضمان سلامة أراضي البلاد وإصلاح القطاع الأمني.

المبحث الثاني:

تأثير الخطاب السياسي المتبادل على تحسين العلاقات بين البلدين:

في هذا المبحث سيتم تناول عوامل التقارب بين المملكة العربية السعودية والعراق وما نتج عن ذلك التقارب وكالاتي:

أ. عوامل التقارب: إن التقارب السعودي - العراقي بالتأكيد هو نتاج وجود إرادة سياسية مشتركة لإعادة ترميم العلاقات بين الدولتين، فالعراق يحتاج إلى أن تكون السعودية عامل استقرار له للتفرغ لعمليات بناء المناطق المحررة، وإشراك دول مجلس التعاون الخليجي في ذلك بسبب مواردها المالية الهائلة، وكذلك يسعى العراق لإبدال الشك والريبة مع الجانب السعودي إلى تبادل ثقة، بمعنى استبدال حالة الصراع بالتعاون مادام يوجد تأريخ مشترك، ومصالح مشتركة بين الأثنين، أما السعودية فهي تبغي من قربها من العراق تغيير النظرة حولها، وخاصة من الجانب الأمريكي الذي تردد عدة مرات عبر مسؤوليه إتهام السعودية بتسهيل مرور الإرهابيين الذين يدخلون إلى العراق عبر سوريا للقيام بعمليات إرهابية لدوافع مختلفة⁽³⁴⁾.

بدأت العلاقات بين الطرفين تأخذ طابعاً ودياً جديداً ومشجعاً لبناء علاقات إيجابية متينة فزيارة السيد مقتدى الصدر وقاسم الاعرجي وزير الداخلية إلى السعودية في تموز 2017 أعطت زخماً جديداً للعلاقات فيما بين الطرفين، فضلاً عن أن السعودية طلبت من العراق بناء أكبر قنصلية سعودية في الشرق الأوسط في مدينة النجف الأشرف، يوحي ذلك بوجود تغيير في السلوك السعودي تجاه العراق عبر التقرب من المراجع الدينية وفهم الواقع العراقي عن قرب وليس البناء القائم على التحليلات والافتراضات غير الواقعية بمعنى آخر أن الجانب السعودي يريد أن يفهم مرتكزات المشهد العراقي وعلى رأسها التقرب من المؤسسة الدينية لكون لها احترام وتقدير وصدى وتأثير في المجتمع العراقي واحترام كبير من قبل القادة السياسيين والكتل السياسية العراقية بجميع طوائفها ومشاربها وهذا تطور مهم في فعالية السياسة السعودية تجاه العراق⁽³⁵⁾.

دخلت العلاقات السعودية العراقية في زخم جديد لتعزيز العلاقات بإطلاق أعمال مجلس التنسيق السعودي العراقي بحضور العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وبدعم أميركي مثله حضور وزير الخارجية ريكس تيلرسون بعد خطوات نوعية متسارعة شملت استئناف رحلات الطيران المباشر وفتح المنافذ الحدودية ومشاركة واسعة للشركات السعودية في معرض بغداد الدولي بجناح ضخم جدا وذلك بتمثيل لـ 60 شركة سعودية وزيارة وزير الطاقة السعودي إلى بغداد ثم التوجه إلى البصرة وتشكيل المجلس التنسيقي الاقتصادي السعودي - العراقي، كل هذه المؤشرات تعطي للمراقب عدة دلائل على وجود تغيير حاسم في مجرى العلاقات السعودية - العراقية، وأكد العبادي أن المجلس التنسيقي "سيكون منعطفاً مهماً ومنطلقاً للتعاون وتعزيز العلاقات الثنائية بين بلدينا وشعبينا في المجالات كافة" تؤمن بأن التعاون والشراكة وتبادل المصالح هي السبيل لتحقيق تطلعات شعوبنا في الأمن والاستقرار والتنمية وتوسيع التعاون الأمني والاقتصادي والتجاري والثقافي⁽³⁶⁾.

وأبدت السعودية سلوكاً إيجابياً تجاه ملف الحج لعام 2017، حيث منحت السعودية العراق (5000) فرصة للحجاج العراقيين فوق نسبة العراق، وأصبح العدد الكلي (30,000) ألف حاج بعد أن كان (25,000) ألف، واستقبلت السعودية قوافل الحجاج العراقيين عبر منفذ عرعر الحدودي

بحفاوة لم يسبق لها مثيل، وتم استئناف الرحلات الجوية بينهما، وهبطت أول طائرة ركاب سعودية في مطار بغداد الدولي في 18 تشرين الأول 2017 وهي الأولى منذ 27 عاماً⁽³⁷⁾.

هدفت السعودية من تقريبها من العراق تغيير النظرة حولها، ولا سيما من الجانب الأمريكي الذي دائماً ما يردد عبر مسؤوليه إتهام السعودية بتسهيل مرور الإرهابيين الذين يدخلون إلى العراق عبر سوريا للقيام بعمليات إرهابية لدوافع طائفية، فضلاً عن أن الجانب العراقي وتحديداً الجانب الأمني والعسكري كشف عن تورط مقاتلين سعوديين في تراجع الملف الأمني في العراق⁽³⁸⁾.

من جانب آخر يبدو أن التحرك العراقي تجاه السعودية بدأ يأخذ إطاراً جديداً من التعاون، وهناك عدة مؤشرات حول ذلك، منها ما صرح به فيصل الهيمنص رئيس مجلس الإدارة والقائم بأعمال الرئيس التنفيذي للمصرف العراقي للتجارة والذي قال فيه "توقفنا باستحصال الموافقات النهائية من سلطة النقد المالي السعودي بالإضافة الى موافقة مجلس الوزراء السعودي لتمثل اكتمال الموافقة على طلب المصرف بفتح فرع له بالسعودية"، مشيراً الى أن "الفرع سيقدم للعراق الكثير من المعاملات التي ستكون ذات فائدة على البلاد والقطاع المصرفي" وكان محافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق كشف، عن قرب افتتاح فرع للمصرف العراقي للتجارة في السعودية بهدف تسهيل عملية التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين⁽³⁹⁾.

إن العلاقات السعودية العراقية تنتظرها الكثير من التطورات ولا سيما في المجال الاقتصادي بعد التخطيط لإعادة افتتاح مكتب شركة (سابك)، وزير الطاقة السعودي خالد الفالح صرح خلال زيارته لمدينة البصرة جنوبي العراق إن عملاق البتروكيماويات الشركة السعودية للصناعات الأساسية "سابك" تخطط لفتح مكتب لها في العراق، ودعا الفالح خلال مؤتمر للنفط والغاز إلى زيادة التعاون الاقتصادي وأشاد بالتنسيق القائم مع العراق للمساهمة في توازن سوق النفط ودعم أسعار الخام⁽⁴⁰⁾.

صحيفة الشرق الاوسط ذكرت أن كلاً من العراق والمملكة العربية السعودية اتفقا على فتح منافذ حدودية وتطوير موانئ وطرق، وتنمية الاستثمارات الزراعية، والشراكة بين القطاع الخاص، ومراجعة اتفاقية للتعاون الجمركي بين البلدين، ودراسة منطقة تبادل تجاري ودخلت العلاقات السعودية العراقية مرحلة جديدة من التعاون والتنسيق، بعدما وقع الطرفين محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي العراقي، وانعقاد الاجتماع الأول للمجلس والذي تم فيه الاتفاق على تنمية الشراكة بين القطاع الخاص في البلدين، وإتاحة الفرصة لرجال الأعمال للتعرف على الفرص التجارية والاستثمارية، وتبني الوسائل الفعالة التي تسهم في مساعدتهم على استغلالها، إضافة إلى تشجيع تبادل الخبرات الفنية والتقنية والبحث العلمي بين البلدين⁽⁴¹⁾، والسماح لشركة (سالك) السعودية الزراعية بالاستثمار في العراق واستفادة المملكة العربية السعودية من المدن الاقتصادية هناك لتعزيز الاستثمار الزراعي في العراق وتحقيق الأمن الغذائي للبلدين، واتفاق الجانبين على تنمية الشراكة بين القطاع الخاص في البلدين وتبادل الخبرات الفنية، والتقنية، ودراسة الجدوى الفنية

والاقتصادية لمشروع الربط الكهربائي، وتطوير الموانئ، والطرق، والمناطق الحدودية، ومراجعة اتفاقية التعاون الكمركي بين البلدين، وبدأ عمليات الإصلاح والصيانة تأخذ مجراها لتأهيل الطريق الدولي الرابط بين العراق والسعودية المعروف باسم (طريق بغداد - مكة) البالغ طوله نحو 7000 كيلو متر، ويمر عبر محافظة الأنبار غربي العراق⁽⁴²⁾.

في المجال الأمني اتخذت العلاقات السعودية - العراقية طابعاً مهماً خاصة بعد زيارة الفريق الأول الركن عبد الرحمن بن صالح رئيس هيئة أركان الجيش السعودي إلى العراق في شهر تموز 2017، وعقد فيها مشاورات مع نظيره العراقي، وتم الاتفاق على إنشاء مركز أمني مشترك لتبادل المعلومات، والتعاون في المجال الأمني، وتأمين الحدود بين البلدين، ورد نظيره العراقي الفريق الركن عثمان الغانمي الزيارة، حيث تم تعزيز العلاقات بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب، وتبادل المعلومات الاستخبارية، بالإضافة إلى مناقشة التحديات، والظروف التي تواجه أمن المنطقة وسلامتها مرحلة جديدة من البناء النفسي والاجتماعي والفكري والعمراني بعد انتهاء تنظيم داعش الإرهابي⁽⁴³⁾.

ب. نتائج التقارب: مؤشرات عدة ظهرت نتيجة التقارب السعودي العراقي ومنها الآتي⁽⁴⁴⁾:
أولاً: التأثير المحتمل للتقارب بين الدولتين على مسار محاربة الإرهاب على المستوى الثنائي؛ حيث أعربت المملكة العربية السعودية عن قلقها بشأن تواجد عدد من التشكيلات العراقية المسلحة في المنطقة الحدودية بينها وبين العراق، وتعدّها السعودية تهديد للأمن القومي السعودي؛ ومن ثم فإن حكومة بغداد مطالبة باتخاذ خطوة مهمة بشأن تقويض عمل تلك التشكيلات التي ربما تقوم بضربات أمنية ضد السعودية وأمنها الداخلي أو تتمدد داخل أراضيها، هذه الدلالة تتوقف على تعاطيات الحكومة العراقية مع الانعطاف السعودية تجاهها؛ لاسيما وأن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لا يمانع في ترقية العلاقات بين بغداد والرياض، ولكنه يواجه قيوداً عديدة في علاقته الحزبية بالقوى السياسية والتكتلات الحزبية ذات النثر السياسي والاجتماعي في العراق تكبح من محاولاته التقارب مع الدول العربية والسعودية تحديداً.

ثانياً: تأكيد المملكة العربية السعودية بأنها تقف على مسافة واحدة من كافة القوى والأحزاب السياسية العراقية على اعتبار أنها لا تجد غضاضة في ترقية التعاون مع العراق بما يساعد على الحفاظ على وحدة الهوية العراقية بصورة تتجاوز مثالب الطائفية السياسية التي رسخها الاحتلال الأمريكي، ربما تعبر هذه الدلالة عن تأخر تحركات السعودية تجاه خطوة التعاون مع العراق، بل وارتهان تلك الخطوة لمستجدات العلاقات الإقليمية الدولية أكثر من كونها تتم عن "توجه استراتيجي" للسياسة الخارجية السعودية تجاه جار مهم في المنطقة يمثل بموقعه الجيوسياسي محور ارتكاز في المنطقة، لكن وبالنظر لعدد ونوع الاتفاقات الاقتصادية والتجارية التي تم إبرامها بين الجانبين العراقي والسعودي يمكن القول إن الانعطاف السعودية تجاه بغداد هذه المرة تبدو أنها أكثر جدية.

ثالثاً: محاولة السعودية الاستثمار السياسي في العراق في هذا التوقيت الإقليمي من شأنه حجز موقعاً لها في ترتيبات مرحلة ما بعد هزيمة "داعش" بما لا يترك العراق كساحة خالصة للنفوذ الإقليمي مجدداً، حتى وإن كان هذا الموقع يأتي من باب الاستثمار الاقتصادي وإعادة الإعمار، أي على أقل تقدير من الضروري أن يكون هناك تواجداً عربياً يعيد رسم علاقات العراق مع عمقه العربي في المرحلة القادمة، بما يمثله هذا التواجد من أهمية في رسم خرائط النفوذ الإقليمي المستقبلية، وبما يوازن النفوذ الإيراني السياسي في العراق. ويمكن القول إن آفاق العلاقات السعودية العراقية على خلفية المستجدات السابقة ستكون محكومة إلى حد كبير بدور رئيس الوزراء حيدر العبادي في تفعيل تلك العلاقات باعتباره شخصية مقبولة سعودياً على العكس من نظيره السابق نوري المالكي، بالرغم من انتمائهما لحزب واحد، لكن تعاطي العبادي مع تجاذبات الداخل العراقي بين كافة مكونات المشهد السياسي منذ توليه السلطة تبدو أقل متوازنة، كما أنه يميل لاستخدام السياسات التوافقية، وهو ما قد يكون أحد أهم الأسباب التي دفعت الرياض إلى إعادة تفعيل علاقاتها مع العراق على الرغم من عدم قبول عدد من القوى العراقية لهذا التقارب، بل إن بعضها اعتبر أن التقارب السعودي مع العراق في هذا التوقيت يستهدف خلط الأوراق، واستغلال توتر علاقات العراق الإقليمية والدولية.

الخاتمة

يمكن القول أن العلاقات العراقية السعودية تتجسد في مشهدين وكالتي:

الاول: تنامي العلاقات وهو المشهد الأكثر ترجيحاً والذي يبنى على قاعدة ان حكومة العراق ادركت اهمية مصالحها والسبيل لإقامة نوع من التوازن بينها وبين محيطها الاقليمي ولاسيما المملكة العربية السعودية، وأكدت أسلوبها الصحيح في استخدام خطاب سياسي متوازن يفضي إلى بناء علاقات أكثر إيجابية، بالمقابل فإن المملكة العربية السعودية تحاول لعب دوراً إيجابياً في العراق لا سيما بعد ان ايقنت بان مخاوفها من الوضع غير المستقر في العراق ربما ينعكس سلباً على الداخل السعودي.

الثاني: توتر العلاقات وهذا يمكن حدوثه في حال عجزت الحكومة العراقية عن الاستمرار في النهج الصحيح لسياستها الخارجية بشكل عام ومع محيطها الاقليمي بشكل خاص.

ونلخص القول بأن مشهد تنامي العلاقة بين العراق والمملكة العربية السعودية هو المرجح بينهما.

الهوامش:

- (1) المكتبة الشاملة، على الرابط الإلكتروني: shamela.ws/browse.php/book/433/p263.
- (2) مختار الفجاري، مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية، (العدد3)، السنة الثانية، (المدينة المنورة، 2014)، ص535.
- (3) ايناس ضياء مهدي، تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة في الخطاب السياسي، دراسة حالة الخطب السياسية لبارك اوباما، مجلة الاستاذ، (العدد200) (جامعة بغداد، 2012)، ص901.
- (4) ايناس ضياء مهدي، المصدر السابق ص902.
- (5) عماد عبداللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، التاريخ والمناهج والافاق، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، (العدد6)، (بني ملال، 2015)، ص115.
- (6) عماد عبد اللطيف، استراتيجيات الاقناع والتأثير في الخطاب السياسي، "خطب الرئيس السادات نموذجاً"، الهيئة المصرية للكتاب، (الطبعة الاولى)، (القاهرة، 2012)، ص83-84.
- (7) كوثر عباس، سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص، مجلة دراسات دولية، (العدد44)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2010) ص6.
- (8) خضر عباس عطوان، رؤية مستقبلية للعلاقات "العراقية - العربية" في احتلال العراق: الاهداف-النتائج-المستقبل مجموعة باحثين، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2004)، ص316 وما بعدها.
- (9) صباح نعاس شناف، استراتيجية السياسة الخارجية العراقية بعد 2003، مجلة دراسات دولية، (العدد 51)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2012)، ص123-124.
- (10) Ali Bashar Agwan, "Iraqi Foreign Policy Between Theory and Practice studying the state of Iraqi-Saudi Relations Until 2014 And Future Prospects", Bölgesel Araştırmalar Dergisi, Bayan Üniversitesi Siyaset Bilim Fakültesi Uluslararası İlişkiler, Türkiye, 2014, p.50
- (11) من هو نوري المالكي؟، قناة بي بي سي الاخبارية باللغة العربية، 14 حزيران 2014.
- (12) المصدر نفسه.
- (13) إلى أين تمضي العلاقة بين السعودية والعراق؟، قناة بي بي سي الاخبارية باللغة العربية، 19 حزيران 2014.
- (14) سلام المالكي "تصريحات السعودية بأن العراق يرمي مشاكله على غيره تدخل وتحريض على الفوضى" صحيفة الغد بريس الالكترونية: على الرابط الإلكتروني: <https://www.alghadpress.com/news/12621/Alghad-Press>
- (15) الى أين تمضي العلاقة بين السعودية والعراق، مصدر سبق ذكره.
- (16) صحيفة الاخبار المصرية، العدد 196532، الخميس 26 نيسان، 2007، ص1.
- (17) حيدر سعيد، حكومة العبادي: خيط الضوء الأخير في سماء ملبدة بالغيوم، سياسات عربية، (العدد11)، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة، 2014)، ص89-90.
- (18) علي فارس حميد وقحطان حسين طه، الدبلوماسية العراقية وتحديات الأمن الوطني في حكومة حيدر العبادي، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، (العدد28)، (جامعة بابل 2016، الحلة)، ص666-668.
- (19) علي فارس حميد، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، في مجموعة مؤلفين، (الطبعة الاولى)، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين 2016)، ص161.
- (20) العبادي: العراق ليس طرفاً في الصراع السعودي الإيراني، موقع الجزيرة الاخبارية عن وكالة رويترز، على الرابط الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/5/31>
- (21) العلاقات السعودية-العراقية: من القطيعة إلى التحسن المضطرب، قناة البي بي سي الاخبارية، 23 تشرين الأول 2017.
- (22) منى حسين عبيد، العلاقات العراقية-السعودية بعد عام 2003، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد29، (العدد الاول)، (جامعة بغداد، 2018)، ص978.
- (23) جوزيف مكميلان، العراق وجيرانه، تقرير خاص رقم 157، معهد السلام الامريكي، واشنطن، كانون الثاني، 2006، ص2.
- (24) علي عبد العال، إشكالية فهم العلاقات العراقية - السعودية، (الطبعة الاولى)، (مؤسسة عبد العزيز المقرن، الرياض)، 2011، ص50-52.
- (25) فكري رستم عبد المجيد، الصراع في الشرق الاوسط، مكتبة النيل، (الطبعة الاولى)، (الاسكندرية، 2013)، ص40.
- (26) خالد الدخيل، بروز الدور السعودي في إطار النظام العربي الراهن، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد 18، (العدد 72)، (بيروت، خريف 2007)، ص5.

- (27) جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي، الماضي-الحاضر-المستقبل 2003-2020، (مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، 2012)، ص325.
- (28) سلام المالكي "تصريحات السعودية بأن العراق يرمي مشاكله على غيره تدخل وتحريض على الفوضى" مصدر سبق ذكره.
- (29) قحطان عدنان احمد، العلاقات العراقية-السعودية بعد عام 2003 وملامحها المستقبلية، مجلة دراسات دولية، (العدد 38)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2008)، ص99.
- (30) المملكة العربية السعودية: العودة إلى بغداد، تقرير الشرق الأوسط، رقم 186، المجموعة الدولية لمعالجة الازمات، بروكسل، 22 أيار 2018، ص1.
- (31) صافيناز محمد أحمد، العلاقات السعودية العراقية.. دلالات التقارب في ضوء المتغير الإيراني، مختارات إيرانية، (العدد 1067)، (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2017)، ص 58.
- (32) المصدر نفسه.
- (33) المملكة العربية السعودية: العودة إلى بغداد، تقرير الشرق الأوسط، رقم 186، مصدر سبق ذكره، ص1.
- (34) جاسم يونس الحريري، قراءة في عوامل التقارب السعودي - العراقي، (مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، كربلاء، 2017)، ص9.
- (35) مشير رمزي، كيف يمكن اصلاح العلاقات العراقية السعودية: رؤية في الاشكاليات والتحديات، (الطبعة الاولى)، (مكتبة مدبولي، القاهرة، 2017)، ص45.
- (36) الاقتصاد يدير عجلة التقارب بين العراق والسعودية، صحيفة العرب، لندن، 2017/10/23، ص4.
- (37) منذ 27 عاماً.. أول طائرة سعودية تحط في بغداد، العربية نت، على الرابط الالكتروني:
<https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2017/10/18>
- (38) جاسم يونس الحريري، قراءة في عوامل التقارب السعودي - العراقي، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص326.
- (39) المصرف العراقي للتجارة يعلن اكتمال جميع الموافقات الرسمية لافتتاح فرع له بالسعودية، قناة السومرية الفضائية، 23 تموز 2018، على الرابط الالكتروني:
<https://www.alsumaria.tv/news/242602>
- (40) شركة سعودية عملاقة تفتح مكتبا في العراق، على الرابط الالكتروني:
https://www.arabic.sputniknews.com/arab_world/201712051028109383
- (41) تعرف على المشاريع المشتركة بين العراق والسعودية بعد تأسيس المجلس التنسيقي، السومرية الاخبارية، على الرابط الالكتروني:
<https://alsumaria.tv/mobile/news/219439>
- (42) المصدر نفسه.
- (43) تطور العلاقات السعودية العراقية الدوافع والتحديات، وحدة الرصد، (مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول)، 2019، ص7-9.
- (44) حمد جاسم محمد، التقارب السعودي مع العراق وأثره على العلاقات العراقية مع إيران، (مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، كربلاء، 2017)، ص45.

Resources

1- Ali Bashar Agwan, "Iraqi Foreign Policy Between Theory and Practice studying the state of Iraqi-Saudi Relations Until 2014 And Future Prospects", Bölgesel Araştırmalar Dergisi, Bayan Üniversitesi Siyaset Bilim Fakültesi Uluslararası İlişkiler, Türkiye

Firstly: Books:

- 1- Khader Abbas Atwan, A Future Vision for Iraqi - Arab Relations "In the occupation of Iraq, Goals - Results – Future, Researchers group, (Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2004).
- 2- Emad Abdel-Latif, Strategies of Persuasion and Influence in Political Discourse, President Sadat's Speeches as a Model, (First Edition) (Egyptian Book Organization, Cairo, 2012).
- 3- Ali Faris Hamid, Iraqi foreign policy after 2014, in a group of authors, (First Edition), (Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2018).
- 4- Ali Abdul-Al, the problem of understanding the Iraqi-Saudi relations, (the first edition), (Abdul Aziz Al-Muqrin Foundation, Riyadh, 2011).
- 5- Fikri Rostom Abdul Majeed, Conflict in the Middle East, Nile Library, (First Edition), (Alexandria, 2013).
- 6- Mohamed Meliani, Lectures in Discourse Analysis, University of Abi Bakr Belkaid, Faculty of Arts and Languages, (Algeria 2005).
- 7- Mushir Ramzi, How to Fix Iraqi-Saudi Relations: A Vision in Problems and Challenges, (1st ed.), (Madbouly Library, Cairo, 2017).

Journals:

- 1- Enas Dia Mahdi, analysis of the strategic forces influencing the political discourse, a case study of political speeches For Barack Obama, Journal of the Professor, (No. 200) (University of Baghdad, 2012).
- 2- Jassem Younis Al-Hariri, Strategic Relations between Iraq and the Gulf Cooperation Council Countries, Past-Present-Future 2003-2020 (Center for Gulf Studies, Basra University, 2012).
- 3- Haidar Saeed, Abadi's Government: The Last Light in a Cloudy Sky, Arab Politics, (Issue 11), November, (Doha, 2014).
- 4- Khaled Al-Dakhil, The Emergence of the Saudi Role in the Current Arab System, Journal of Palestine Studies, Institute for Palestine Studies, Vol. 18, No. 72, (Beirut, Fall 2007).
- 5- Emad Abdullatif, Analysis of Political Discourse in the Arab World, History, Methods and Prospects, Journal of Rhetoric and Discourse Analysis, (Issue 6), (Beni Mellal, 2015).
- 6- Ali Faris Hamid and Qahtan Hussein Taha, Iraqi diplomacy and the challenges of national security in the government of Haider al-Abadi, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, (No. 28), (University of Babylon 2016).
- 7- Sabah Na'as Shanafah, Iraqi Foreign Policy Strategy after 2003, Journal of International Studies, (No. 51), (Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2012).

- 8- Qahtan Adnan Ahmad, Iraqi-Saudi relations after 2003 and its future features, Journal of International Studies, (No. 38), Center for Strategic and International Studies, (University of Baghdad, 2008).
- 9- Mukhtar al-Fajari, the concept of discourse between its original reference and its origin in Arabic, Taibah University Journal of Arts and Humanities, (No. 3), (Medina monora, 2014).
- 10- Mona Hussein Obaid, Iraqi-Saudi relations after 2003, Journal of the College of Education for Girls, Volume 29, (first issue), (Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2018).
- 11- Safinaz Mohammed Ahmad, Saudi-Iraqi Relations .. The connotations of convergence in the light of the Iranian variable, Iranian selections, (No. 673), (Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2017).
- 12- Kawther Abbas, Iraq's foreign policy between constraints and opportunities, Journal of International Studies, (No. 44), (Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2010).

Newspapers:

- 1- Egyptian Al-Akhbar Newspaper, Issue 196532, Thursday, April 26, 2007.
- 2- Economy driving the rapprochement between Iraq and Saudi Arabia, Al-Arab newspaper, London, 23/10/2017.

Reports:

- 1- Saudi Arabia: Return to Baghdad, Middle East Report, No. 186, International Crisis Group, Brussels, Belgium, 22 May 2018.
- 2- Where is the relationship going between Saudi Arabia and Iraq ?, BBC Arabic News Channel, 19 June 2014.
- 3- Saudi-Iraqi Relations: From Break to Progress, BBC News, October 23, 2017
- 4- The development of Iraqi-Saudi relations motivations and challenges, Center for Strategic Thought Studies, Istanbul, Turkey, 2019.
- 5- Joseph McMillan, Iraq and its Neighbors, Special Report No. 157, US Institute of Peace, Washington, January 2006.
- 6- Hamad Jassim Mohammed, Saudi rapprochement with Iraq and its impact on Iraqi relations with Iran, Euphrates Center for Strategic Studies and Development, Karbala, Iraq, 2017.
- 7- Khader Abbas Atwan, Iraq, A Future Vision in International Relations, Al-Furat Center for Development and Strategic Studies, Karbala, June 5, 2017.
- 8- Who is Nuri al-Maliki? BBC Arabic news channel, 14 June 2014.

Internet:

- 1- Salam al-Maliki, "Saudi statements that Iraq throws its problems on others intervene and incite to chaos," the electronic newspaper Al-Ghad Press
- 2- Al-Abadi: Iraq is not a party to the Saudi-Iranian conflict, Al Jazeera news site about Reuters, on the link: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/5/31>
- 3- Iraqi Trade Bank announces the completion of all official approvals for the opening of a branch in Saudi Arabia, Alsumaria TV channel, July 23, 2018, at the link: <https://www.alsumaria.tv/news/242602>
- 4- A giant Saudi company opens an office in Iraq, at: https://www.arabic.sputniknews.com/arab_world/201712051028109383
- 5- Learn about the joint projects between Iraq and Saudi Arabia after the establishment of the Coordination Council, Alsumaria News, at the link: <https://alsumaria.tv/mobile/news/219439>

المصادر

1- Ali Bashar Agwan, "Iraqi Foreign Policy Between Theory and Practice studying the state of Iraqi-Saudi Relations Until 2014 And Future Prospects", Bölgesel Araştırmalar Dergisi, Bayan Üniversitesi Siyaset Bilim Fakültesi Uluslararası İlişkiler, Türkiye.

الكتب:

- 1- خضر عباس عطوان، رؤية مستقبلية للعلاقات العراقية - العربية في احتلال العراق: الاهداف-النتائج-المستقبل، مجموعة باحثين، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2004).
- 2- عماد عبد اللطيف، استراتيجيات الاقناع والتأثير في الخطاب السياسي، خطب الرئيس السادات نموذجاً، (الطبعة الاولى) (الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2012).
- 3- علي فارس حميد، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، في مجموعة مؤلفين، (الطبعة الاولى)، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2018).
- 4- علي عبد العال، إشكالية فهم العلاقات العراقية - السعودية، (الطبعة الاولى)، (مؤسسة عبد العزيز المقمر، الرياض، 2011).
- 5- فكري رستم عبد المجيد، الصراع في الشرق الاوسط، مكتبة النيل، (الطبعة الاولى)، (الاسكندرية، 2013).
- 6- محمد ملياني، محاضرات في تحليل الخطاب، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، (الجزائر 2005).
- 7- مشير رمزي، كيف يمكن اصلاح العلاقات العراقية السعودية: رؤية في الاشكاليات والتحديات، (الطبعة الاولى)، (مكتبة مدبولي، القاهرة، 2017).

المجلات:

- 1- ايناس ضياء مهدي، تحليل القوى الاستراتيجية المؤثرة في الخطاب السياسي، دراسة حالة الخطب السياسية لبارك اوباما، مجلة الاستاذ، (العدد 200) (جامعة بغداد، 2012).
- 2- جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي، الماضي-الحاضر-المستقبل 2003-2020، (مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، 2012).
- 3- حيدر سعيد، حكومة العبادي: خيط الضوء الأخير في سماء ملبدة بالغيوم، مجلة سياسات عربية، (العدد 11)، تشرين الثاني، (الدوحة، 2014).
- 4- خالد الدخيل، بروز الدور السعودي في إطار النظام العربي الراهن، مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد 18، (العدد 72)، (بيروت، خريف 2007).
- 5- عماد عبداللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي، التاريخ والمناهج والافاق، مجلة البلاغة وتحليل الخطاب، (العدد 6)، (بني ملال، 2015).
- 6- علي فارس حميد وقحطان حسين طه، الدبلوماسية العراقية وتحديات الأمن الوطني في حكومة حيدر العبادي، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، (العدد 28)، (جامعة بابل 2016).
- 7- صباح نعاث شناعة، استراتيجية السياسة الخارجية العراقية بعد 2003، مجلة دراسات دولية، (العدد 51)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2012).
- 8- قحطان عدنان احمد، العلاقات العراقية-السعودية بعد عام 2003 وملامحها المستقبلية، مجلة دراسات دولية، (العدد 38)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2008).
- 9- مختار الفجاري، مفهوم الخطاب بين مرجعه الاصلي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية، (العدد 3)، (المدينة المنورة، 2014).
- 10- منى حسين عبيد، العلاقات العراقية-السعودية بعد عام 2003، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 29، (العدد الاول)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2018).

- 11- صافيناز محمد أحمد، العلاقات السعودية العراقية.. دلالات التقارب في ضوء المتغير الإيراني، مختارات إيرانية، (العدد 673)، (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2017).
- 12- كوثر عباس، سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص، مجلة دراسات دولية، (العدد 44)، (مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2010).

الصحف:

- 1- صحيفة الاخبار المصرية، العدد 196532، الخميس 26 نيسان، 2007.
- 2- الاقتصاد يدير عجلة التقارب بين العراق والسعودية، صحيفة العرب، لندن، 2017/10/23.

التقارير:

- 1- المملكة العربية السعودية: العودة إلى بغداد، تقرير الشرق الأوسط، رقم 186، المجموعة الدولية لمعالجة الازمات، بروكسل، بلجيكا، 22 أيار 2018
- 2- إلى أين تمضي العلاقة بين السعودية والعراق؟، قناة بي بي سي الاخبارية باللغة العربية، 19 حزيران 2014
- 3- العلاقات السعودية-العراقية: من القطيعة إلى التحسن المضطرد، قناة البي بي سي الاخبارية، 23 تشرين الأول 2017.
- 4- تطور العلاقات العراقية السعودية الدوافع والتحديات، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، تركيا، 2019.
- 5- جوزيف مكميلان، العراق وجيرانه، تقرير خاص رقم 157، معهد السلام الأمريكي، واشنطن، كانون الثاني، 2006.
- 6- حمد جاسم محمد، التقارب السعودي مع العراق وأثره على العلاقات العراقية مع إيران، مركز الفرات للدراسات والتنمية الاستراتيجية، كربلاء، العراق، 2017.
- 7- خضر عباس عطوان، العراق رؤية مستقبلية في العلاقات الدولية، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، كربلاء، 5 حزيران 2017.
- 8- من هو نوري المالكي؟، قناة بي بي سي الاخبارية باللغة العربية، 14 حزيران 2014.

الانترنت:

- 1- سلام المالكي "تصريحات السعودية بأن العراق يرمي مشاكله على غيره تتدخل وتحريض على الفوضى" صحيفة الغد بريس الالكترونية على الرابط: <https://www.alghadpress.com/news/12621/Alghad-Pres>
- 2- العبادي: العراق ليس طرفا في الصراع السعودي الإيراني، موقع الجزيرة الاخبارية عن وكالة رويترز، على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/5/31>
- 3- المصرف العراقي للتجارة يعلن اكتمال جميع الموافقات الرسمية لافتتاح فرع له بالسعودية، قناة السومرية الفضائية، 23 تموز 2018، على الرابط: <https://www.alsumaria.tv/news/242602>
- 4- شركة سعودية عملاقة تفتح مكتبا في العراق، على الرابط: https://www.arabic.sputniknews.com/arab_world/201712051028109383
- 5- تعرف على المشاريع المشتركة بين العراق والسعودية بعد تأسيس المجلس التنسيقي، السومرية الاخبارية، على الرابط: <https://alsumaria.tv/mobile/news/219439>